

أنا و المحمول

رَفَّتْ إليّ زوجتي الخبر السعيد:

- اشتريت لك اليوم أجمل هديّة... تلفون محمول!
قاطعتها:

- و من قال لك إنّني في حاجة إلى هذا الاختراع العجيب الذي أصبح في كلّ يد؟
فتحّمت قائلةً:

- لم يقل لي أحد هذا الكلام، و لكنّني أدركت أنّك يجب ألاّ تتخلف عن الركب،
ركب الحضارة و التلفون المحمول!
ضحكت و قلت:

- نحن نأكل الفول و نحمل المحمول!
ضحكت زوجتي أيضاً، و قالت :

- المحمول هو الذي سيحلّ المشاكل و ندخل في عالم رجال الأعمال و نساءها!
و من يومها و أنا أكره نفسي، و اليوم الذي أهدتني فيه زوجتي هذا الاختراع
المؤلّم!

بمجرّد أن أخرج من البيت تلاحقني زوجتي برنات جرس المحمول : « لا تنس أم
تشتري اليوم و أنت عائد من العمل هذه الأشياء من المحلّ .» و في الطريق
« عليك أن تتصلّ بأمّي لتسأل عنها، و تزورها قبل ذهابك للعمل ، فهي في
طريقك، سمعت أنّها مريضة و لا أستطيع أن أذهب إليها فأنا مشغولة .»
و في العمل يرنّ جرس المحمول « هل اتّصلت بأستاذ ابننا لتحديد موعد الدرس
الخصوصي؟ ».

و عندما أضيّق ذرعاً بالمحمول و أغلقه، تلاحقني بالأسئلة حين أعود « لماذا
أغلقتم المحمول؟ لابدّ أنّك كنت مع غيري، لابدّ أنّ في الأمر شيئاً، لا بدّ أنّ هناك
أشياء كثيرة لا أعرفها... »

أصرخ فيها، و أوكد لها أن كل ما تفكر فيه مجرد أوهام سببها إشاعات تلفون
المحمول التي أصبحت تملأ البيت و العمل وكل مكان.
و تعطل المحمول بعد شهور قليلة، فسعدت بهذا العطل و ظننت أن زوجتي
ستنسى الموضوع كله و سأرتاح من ملاحقتها الدائمة لي.
لكن في المساء كانت هناك مفاجأة جديدة، أهدتني تلفوناً محمولاً آخر بعد أن
تأكدت أنه لا أمل في إصلاح القديم.

عن مجلة « سيدتي »

1991/5/8